



21969 – المسافة التي تُوجب الصلاة في المسجد

السؤال

سأاسافر بمشيئته الله إلى بريطانيا وسأمكث هناك أسبوعاً. وأقرب مسجد يبعد مسافة كيلو ونصف الكيلو عن مكان إقامتي. وبالطبع فلن أسمع الأذان لأن الأذان لا يرفع في أغلب الأماكن في بريطانيا. وسيشق علي إلى حد ما أن أمشي كل هذه المسافة الطويلة خمس مرات يومياً ذهاباً وإلياً باكي أصلي في جماعة (وأنا أتمتع بصحة جيدة، لكن قطع هذه المسافة خمس مرات يومياً يتطلب جهداً). أعلم أن بمقدوبي أن أستقل حافلة، لكن تكرار ذلك خمس مرات يومياً يتطلب الكثير من الجهد. فهل يجوز لي أن أصلي منفرداً في مقر إقامتي طوال هذه المدة (الأسبوع)؟ لقد قرأت المسافة التي لا يمكن سماع الأذان بعدها وأنها تقارب الخمس كيلومترات، لكنني أظن أن هذه المسافة طويلة جداً كي يطلب من المسلم أن يمشيها ليصل إلى المسجد، بالإضافة إلى ذلك، فأنا لا أستطيع تخيل أن يسمع الأذان على بعد كل هذه المسافة الطويلة جداً، حتى وإن كان ذلك في هدوء شديد. أظن أن هناك خطأ في الحساب. أرجو أن توضح لي رأيك حول حكم الصلاة في المكان الذي أقيم فيه، هل يجوز ذلك أم لا؟

ملخص الإجابة

الواجب على من سمع النداء بالصوت المعتمد من غير مكّبّ أن يجيب إلى الصلاة في الجماعة في المسجد الذي ينادى بها فيه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر)، وينظر الجواب المطول لمعرفة ضابط سماع النداء والمسافة التي توجب الصلاة في المسجد.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إجابة النداء لصلاة الجماعة في المسجد

“الواجب على من سمع النداء بالصوت المعتمد من غير مكّبّ أن يجيب إلى **الصلاحة في الجماعة في المسجد** الذي ينادى بها فيه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر** أخرجه ابن ماجة والدارقطني وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح.

وقد سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن العذر؛ فقال: خوف أو مرض.



وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أعمى قال: يا رسول الله، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فهل لي من رخصة أن أصلِّي في بيتي؟ فقال له النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هل تسمع النداء للصلوة. قال: نعم. قال: أجب.

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (من سرَّه أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صلیتم في بيوتكم كما يصلى هذا المتألف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضلالهم، وقد رأينا وما يختلف عنها إلا منافق معلوم النفاق أو مريض، ولقد كان الرجل يؤتى به إلى الصلاة يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف).

وفي الصحيحين عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: **لقد همت أن آمر بالصلاحة فتقام ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أنطلق معك برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار.**

والأحاديث في تعظيم شأن الصلاة والتحث على أدائها في المساجد كثيرة فالواجب على المسلمين المحافظة عليها في المساجد والتواصي بذلك والتعاون على ذلك.

أما من كان بعيداً عن المسجد لا يسمع النداء إلا بالمكبر فإنه لا يلزمـه الحضور إلى المسجد وله أن يصلـي ومن معه في جماعة مستقلة لظاهر الأحاديث المذكورة. فإن تجشـموا المشقة وحضـروا مع الجمـاعة في المسـاجـد التي لا يـسمـعون منها النـداء إلا بالـمـكـبـر بـسـبـب بـعـدـهـم عنـهاـ كانـ ذـلـكـ أـعـظـمـ لـأـجـرـهـمـ لـقـولـ النـبـيـ صـلـّىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ **أـعـظـمـ النـاسـ أـجـرـاـ فـيـ الصـلـاـةـ أـبـعـدـهـمـ** **فـأـبـعـدـهـمـ مـمـشـىـ....** والأحاديث في فضل الذهاب إلى المساجد والتحث على ذلك كثيرة جداً، والله ولي التوفيق.” انتهي من مجموع فتاوى الشـيخـ ابنـ بازـ رـحـمـهـ اللـهـ جـ 12ـ صـ 58ـ 61ـ

أقوال العلماء في ضابط سماع النداء

قال الشافعي رحمـهـ اللـهـ: ”إـذـاـ كـانـ الـمـنـادـيـ صـيـتـاـ، وـكـانـ هـوـ مـسـتـمـعاـ (أـيـ لـيـسـ بـأـصـمـ)، وـالـأـصـوـاتـ هـادـئـةـ، الرـيـحـ سـاـكـنـةـ، فـأـمـاـ إـذـاـ كـانـ الـمـنـادـيـ غـيـرـ صـيـتـاـ وـالـرـجـلـ غـافـلـ وـالـأـصـوـاتـ ظـاهـرـةـ فـقـلـ مـنـ يـسـمـعـ النـداءـ.“ الأم جـ 1ـ صـ 221ـ

وقال النووي: ”الاعتـبارـ فيـ سـمـاعـ النـداءـ: أـنـ يـقـفـ المؤـذـنـ فيـ طـرـفـ الـبـلـدـ وـالـأـصـوـاتـ هـادـئـةـ وـالـرـيـحـ سـاـكـنـةـ، وـهـوـ مـسـتـمـعـ فـإـذـاـ سـمـعـ لـزـمـهـ، وـإـنـ لـمـ يـسـمـعـ لـمـ يـلـزـمـهـ.“ المـجمـوعـ شـرـحـ المـهـذـبـ جـ 4ـ صـ 353ـ

وقال ابن قدامة: ”وـالـمـوـضـعـ الـذـيـ يـسـمـعـ مـنـهـ النـداءـ فـيـ الـغـالـبـ . إـذـاـ كـانـ الـمـنـادـيـ صـيـتـاـ، فـيـ مـوـضـعـ عـالـ، الرـيـحـ سـاـكـنـةـ، وـالـأـصـوـاتـ هـادـئـةـ، وـالـمـسـتـمـعـ غـيـرـ سـاـهـ وـلـاـ لـاهـ..“ المـغـنـيـ جـ 2ـ صـ 107ـ

ولمزيد الفائدة، ينظر هذه الأجروبة: (20655) (298906) (72398) (40113) (178385) و (315064).

☒

والله أعلم.